قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

مواقف وطرائق المؤرخين والمفكرين العرب المعاصرين في تقويم الإنتاج العلمي الاستشراقي "بيان لمواقف وعرض لنماذج تطبيقية"

Attitudes and Methods of Contemporary Arab Historians and Intellectuals in Evaluating Orientalist Scientific Production "A Statement of Attitudes and Presentations of Practical Models"

محمد عيساوي [1,*]
[1] جامعة محمد بوضياف، المسيلة - الجزائر

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال : 2019/09/04
المراجعة : --
القبول : 2019/10/09

الكلمات المفتاحية:
المفكرين العرب،
الاستشراق،
المواقف،
النقد،
التراث الإسلامي،
طرائق.

ملخص

يتمحور المقال حول مواقف المؤرخين والمفكرين العرب والمسلمين من الإنتاج العلمي الاستشراقي وطرائقهم في عرض ونقد مناهج المستشرقين؛حيث تم تناول آراء أشهر رُوّاد المواقف الثلاثية من الاستشراق،وأولها موقف القبول المطلق والمنبهر بالمستشرقين،أما ثانيها الموقف الرافض المتوجّس،وآخرها موقف وسط يمثل المواجهة الايجابية التحليلية النقدية للآراء الاستشراقية،كما تم انتقاء نماذج بارزة من الإسهامات النقدية التطبيقية الهادفة لعدد من المفكرين المسلمين النُقّاد للاستشراق،ويهدف البحث أساسا إلى بلورة موقف علمي موضوعي هادف من المنتوج العلمي الاستشراقي،ويسهم في التأصيل العلمي للدراسات التاريخية الاستشراقية، وبخصوص المنهجية المتبعة،فقد تم إتباع المنهج التاريخي بآلياته التحليل والمقارنة والاستنتاج، وفيما يخص النتائج المتوصل إليها،تم رصد استنتاجات من أهمها أن موقف التحليل والنقد هو أقوم المواقف اتجاه الاستشراق،ففيه تتجلى قيمة الوسطية والإنصاف،وتبين كذلك مدى إسهام المؤرخين المسلمين في بيان سُبل الاستفادة والإفادة من كتب المستشرقين،وفي الوقت نفسه كشف مواطن الخطأ والمجازفة الذي تولى كبره ووقع فيه الاستشراق في دراسة لكتب التراث الإسلامي.

Key words:

Orientalism,

Islamic Heritage,

Orientalist,

Criticism,

Attitudes,

Arab and Muslim historians.

Abstract

The article deals with the attitudes of Arab and Muslim historians and thinkers of Orientalism and their methods of presenting and criticizing orientalist approaches. Orientalism, the research aims mainly to develop an objective scientific objective of orientalism, and contributes to the scientific rooting of the Orientalist historical studies, and the historical method was used by its mechanisms of analysis, comparison and conclusion, and was reached that the position of analysis and criticism is I Attitudes towards orientalism, in which the value of moderation and fairness, as well as ways to benefit from it, and at the same time reveal the fault areas where Orientalism occurred.

* Corresponding author at: University Mohamed BOUDIAF- M'Sila, ALGERIA
Email : aissaouim17@gmail.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

تعرضت الحضارة العربية الإسلامية إلى سيل متدفق من الآراء الاستشراقية وخاصة فيما يتعلق بالتاريخ الإسلامي،ولقد تباينت المواقف وردود الأفعال لكثير من المفكرين والمؤرخين المسلمين إزاء الاستشراق،كما اختلفت طرائق الرد والنقد،ولهذا السبب تحاول هذه الدراسة طَرقَ هذا الموضوع لكي تجيب عن إشكالية جوهرية مفادها:

ماهي أبرز مواقف وإسهامات المفكرين المعاصرين في التأصيل العلمي لنقد آراء الاستشراق المتعلقة بالتاريخ الإسلامي؟ويتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسة جملة من الإشكالات الفرعية نوجزها فيما يلي:

ما هي أبرز المواقف العربية التي طفت على سطح الساحة الثقافية ؟وما أبرز الطرائق المنتهجة في تقويم الإنتاج العلمي الاستشراقي؟ماهي أبرز القضايا التاريخية التي تمت معالجتها؟ هل هناك أسلوب تجديدي في طريقة التأليف للمفكرين العرب في طريقة الرد على المستشرقين؟ هل كانت الردود مبنية على الشواهد التاريخية؟ هل وضع المفكرون العرب أيديهم على قواسم منهجية مشتركة بين مناهج المستشرقين في دراسة مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي (السيرة النبوية،الخلافة الراشدة مثلا)؟

ويمكن إبراز أهم الأهداف المتوخاة من البحث في النقاط التالية:

- تنمية الملكة النقدية للشبهات الاستشراقية المتعلقة بفترة مهمة في التاريخ الإسلامي ألا وهي فترة صدر الإسلام والخلافة الراشدة.

- معرفة أبرز القضايا التي يدندن حول الاستشراق ومعرفة غاياته من ذلك .

- تثمين الإنتاج العلمي النقدي للعلماء المسلمين المتقدمين،و المفكرين العرب المسلمين الذين أخذوا على عاتقهم مهمة الدفاع عن التاريخ الإسلامي.

- تحديد المواقف المتباينة إزاء حركة الاستشراق،ورصد المسالك النقدية التطبيقية للآراء الاستشراقية.

- المراجعة النقدية للمراجع الحديثة التي تناولت تصنيف مواقف المفكرين العرب والمسلمين من الإنتاج العلمي الاستشراقي.

- توجيه الباحثين نحو مظان الآراء وعدم الاكتفاء بسرد الآراء مجردة من أسماء الكتب.

- يكون الباحث على بينة من الأمر عند مطالعة المراجع العربية التي تبحث موضوع الاستشراق

وفيما يتعلق بمنهج الدراسة فقد تم إتباع المنهج التاريخي وتوظيف آلياته ومنها التحليل والمقارنة والاستنتاج،كما تم الاستعانة بالجداول الإحصائية والمخططات التوضيحية.

كما قمنا بانتقاء نماذج من الدراسات النقدية للآراء الاستشراقية،حيث تم اختيار نماذج متعددة منها نموذج عماد الدين خليل،والمؤرخ شوقي أبو خليل،ومصطفى السباعي،و أبو الحسن الندوي. حيث تم ربط المواقف بالشواهد النقدية .

أما الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع،فلقد تهيّأ للباحث المحقق السعودي علي بن إبراهيم النملة دراسة كثير من المواقف لعلماء المسلمين ومفكري العربية من الاستشراق والمستشرقين،حيث أجرى استقراء -غير شمولي- حول ما كتب حول الموضوع منذ سنة 1406هـ/1986م.[1]

وكذلك الباحث منذر معاليقي الذي قام بدراسة للمواقف العربية و الإسلامية من الاستشراق في كتابه "الاستشراق في الميزان"[2]

إلا أن المحقق علي بن إبراهيم النملة ومنذر معاليقي وغيرهما لم يتطرقوا-في حدود قيامي بالمسح الالكتروني والبحث اليدوي في المكتبات الورقية- إلى مواقف وجهود عدد من المفكرين والمؤرخين المسلمين المعاصرين،على غرار شوقي أبو خليل ،وعماد الدين خليل،وأكرم ضياء العمري النقدية التطبيقية للاستشراق،وإسهاماتهم في توضيح مكامن المنهج الاستشراقي في دراسة حقبة مهمة في التاريخ الإسلامي هي مرحلة السيرة النبوية والخلافة الراشدة،وكذا ممارسة مصطفى السباعي في نقد الاستشراق على الرغم من هذا الأخير كان له احتكاك مباشر بالمستشرقين منذ رحلاته إلى أوربا سنة 1956 م؛وبناء على هذا تأتي هذه الدراسة لتناول هذه المسائل التي لم يتطرق إليها.

كما أنه هناك تعميم في تصنيف مواقف المفكرين لدى كل من المحقق علي بن إبراهيم النملة،والباحث منذر معاليقي،فهناك من تم إدراجه ضمن موقف الانبهار والقبول المطلق وقد أسهم في نقد الاستشراق باستفاضة .

وهناك من تم إدراجه ضمن الرفض والتوجس من الاستشراق وهو من ضمن أنصار التحليل والنقد.

وبناء على ذلك جاءت هذه الدراسة لتوضح مواقف بعض المفكرين العرب المسلمين من ظاهرة الاستشراق،وتبرز المساهمات النقدية التطبيقية لثلة أخرى من الباحثين والنقاد للإنتاج العلمي الاستشراقي.

وهناك صعوبات عدة واجهت الباحث عند دراسة هذا الموضوع ويمكن الإشارة إليها فيما يلي:

لابد لهذا الموضوع من فريق من العلماء والمفكرين،تقوده هيئة علمية متمكنة علميا وماديا،يسعى إلى التحديد العلمي الموضوعي للموقف من الاستشراق والمستشرقين، لكن هذه الصعوبة لم تمنعنا من إصدار إسهامات تتعلق بهذه الصدد.

والصعوبة الأخرى،أشار إليها أيضا المحقق علي بن إبراهيم النملة وهي غموض ماهية الاستشراق[3]، إذ لم يتفق علماء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمين والعربية على تعريف جامع مانع للاستشراق يمكن بموجبه التحديد للموقف منه،فبات المصطلح قلقا مضطربا،إلى درجة إدراج بعض المسلمين من غير العرب تحت مفهوم الاستشراق[4]، فقد عدّ ميشال جحا العالم المسلم فؤاد سزكين مِن المستشرقين،لأنه يدرس التراث العربي بألمانيا،وهو غير عربي إلا أنه مسلم.[5]

أما المشكل الآخر فهي الاختلاف البيِّن في منشأ الاستشراق وكونه انطلق من الكنائس والأديرة ،والشاهد أن هناك عشرين من طلائع المستشرقين التسعة والعشرين(بين سنتي938م-1552م)انطلقوا من الكنيسة والرهبنة واثنان مِن التسعة والعشرين ذوا خلفية يهودية،ولكنهما تنصّرا وانضمّا إلى الرهبنة،وانطلاق المستشرقين من الأديرة والكنائس يؤكد الخلفية الدينية التنصيرية للاستشراق في غالبه.[6]

وتم التغلب على أغلب المصاعب بفضل الرجوع إلى سلسلة من المراجع الأكاديمية المتخصصة التي كانت سببا في تذليل وتوطئة الأرضية التي انطلقنا منها في معالجة هذا الموضوع الهام.

2 ـ المواقف العامة من الظاهرة الاستشراقية

رشحت في الساحة الثقافية العربية عدة مواقف متباينة من الإنتاج العلمي الاستشراقي المتعلق بالتاريخ الإسلامي،يمكن إجمالها في ثلاثة مواقف مهمة أولها موقف التوجّس،والموقف الثاني هو المنبهر ،وآخرا موقف يتمثل في المواجهة الايجابية .

1.2.الموقف المنبهر (القبول المطلق)

يعتبر هذا التوجه أول المواقف الثلاثة بروزا إبان أوائل فترة النهضة الفكرية التي عرفتها كل من مصر وسوريا،والتي اعتمدت على فئة من المفكرين والأدباء الذين تلقوا علومهم عن الغرب،وذلك عبر البعثات أو المتابعة،ويَتّسم هذا الموقف بالتأثر المباشر والقوي بالمعلومات الواردة عن المستشرقين،إلى درجة أنه أصبح الاستشهاد بآراء المستشرقين في بحث إسلامي معيارا يعبر عن سعة المعرفة،ومن أسباب هذا هو الانبهار بالتفسير المحدث للإسلام، وتزعزع الثقة بالإسلام والمسلمين الأوائل في نفوس المنبهرين.[7]

وبخصوص رواد هذا الموقف ذكر المحقق النملة أنه من أبرز وأشهر مَن تعصّب للمستشرقين مِن رواد الفكر العربي نجيب العقيقي (1916م1982-م)، والأديب طه حسين (1889م1993-م)، ومحمد أركون (1928م2010-م)، وميشال جُحا (1930م)، والفيلسوف المفكر عبد الرحمان بدوي (1917م2002-م) والأستاذة بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمان(1912م1998-م) وغيرهم.[8]

ويقول نجيب العقيقي[9] في هذا الصدد:"...تناولوا تراثنا بالكشف والجمع والصون والتقويم والفهرسة،ولم يقفوا منه عندها فيموت بين جدران المكتبات والمتاحف والجمعيات،وإنما عمدوا إلى درسه وتحقيقه ونشره وترجمته والتصنيف فيه،في منشئه وتأثره وتطوره وأثره وموازنته بغيره،واقفين عليه مواهبهم ومناهجهم وميزاتهم،مصطنعين لنشره المعاهد والمطابع والمجلات ودوائر المعارف والمؤتمرات،حتى بلغوا فيه منذ مئات السنين،وفي شتى البلدان،وبسائر اللغات –مبلغا عظيما من العمق والشمول والطرافة،وأصبح جزءا لا ينفصل من تراثنا ...فإن نحن طوينا هذا الجهد تنكّرنا للأمانة العلمية في البحث عن الحقيقة والموضوعية." [10]

ومن أقوال هذا الرأي ما ساقه الكاتب المصري طه حسين بقوله:"وإنما يلتمس العلم الآن عند هؤلاء الناس(أي المستشرقين)،ولابد من التماسه عندهم،حتى يُتاح لنا نحن أن ننهض على أقدامنا ونطير بأجنحتنا،ونسترد ما غلبنا عليه هؤلاء الناس،من علومنا وآدابنا وتاريخنا." [11]

ولكننا يمكن التعقيب على تصنيف المحقق علي بن إبراهيم النملة،باستثناء بعض المفكرين من هذا الموقف،وإدراجهم ضمن موقف المواجهة الايجابية والتحليل والنقد للإنتاج العلمي الاستشراقي؛ومنهم الباحثة بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمان التي اعترفت بجليل أعمالهم ونبل صنيعهم في مادّة فهرسة وجمع مادة التراث،وفي المقابل كانت البلاد العربية في غفلة عن اليقظة العلمية والاجتماعية.ولكن هذا الاعتراف لم يجعلها تغض الطرف عن مساوئ المستشرقين وخلفية نشأته الدينية،والسياسية والاستدمارية،وضعف مستواهم في اللغة العربية .[12]

و المفكر الفيلسوف عبد الرحمان بدوي،والذي قام بجهود نقدية رصينة للإنتاج الاستشراقي ومن بين النماذج النقدية على ذلك نقده لدراسات المستشرق البريطاني دافيد صمويل مرغيليوث ((1858) D/S Margoliouth-1940م م) التي وصفها ب"المغرضة"كما أنها " كانت تسري فيها روح غير علمية ومتعصِّبة" [13] وكذلك الأمر بالنسبة للمستشرق البلجيكي هنري لامانس(Henri Lammens) وهو "وراهب يسوعي، شديد التعصب ضد الإسلام،يفتقر افتقارا تاما إلى النزاهة في البحث ،والأمانة في نقل النصوص وفهمها،ويُعَدُّ نموذجا سيئا جدا للباحثين في الإسلام من بين المستشرقين."،كما لا ننسى تعقيباته النقدية على المستشرق الانجليزي لويس شبرنجر(Aloys Sprenger) [14] حول كتابه "حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- وتعاليمه"و يعدّ أول كتاب أوربي استغل معظم المصادر العربية المتعلقة بسيرة النبي –صلى الله عليه وسلم -وعلى الرغم من أنه عاش قرابة أربعة عشر عاما بين المسلمين في الهند،فإن كتابه هذا"حافل بالأحكام المسبقة"،و"التصورات الزائفة"،و"الأحكام المبالغ فيها ابتغاء المناقضة." [15]، وذكر الناقد عبد الرحمان بدوي حجج على ذلك تدل على" فساد الرأي،وتغلغل الحقد،والشطط في التقدير" عند اشبرنجر،وهذه العيوب تسود كل كتاب"حياة محمد وتعاليمه"حتى في التفاصيل الجزئية التي يتسع فيها المجال لإلقاء الأحكام." [16]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أنه الفيلسوف عبد الرحمان بدوي قام بتأليف كتب من بينها دفاع عن محمد –صلى الله عليه وسلم- ضد المنتقصين من قدره[17]، ودفاع عن القرآن الكريم ضد منتقديه [18].

2.2 . **الموقف المتوجّس**: يطلق على أصحاب هذا الموقف أيضا مصطلح"المتوجّس"،حيث بدا للمفكرين العرب المسلمين أن مِن بين المستشرقين ملمح التعصب،وبالتالي تم رفض ماجاء به بعض المستشرقين وأنه إنما يخدم"أجندات"مخفية؛وتجلّى هذا الانطباع ضمن عناوين مؤلفاتهم ،فهناك من يعتبره مكرا وهذا ظهر في كتاب"أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها:الاستشراق–التبشير – الاستعمار"للمفكر الداعية عبدالرحمان حسن حبنكة الميداني[19]، أو تحالفا مع قوى الشر،وتبدّى هذا المعنى في كتاب"قوى الشر المتحالفة:الاستشراق – التبشير – الاستعمار"لمؤلفه محمد محمد الدهّان.[20] وهناك من يعد إنتاج المستشرقين سُمًّا وهذا ما تبيّن في كتاب"سموم الاستشراق والمستشرقين في العلوم الإسلامية" للمفكر أنور الجندي (1917م2002-م)[21] ومن أبرز رواد هذا الموقف أيضا أحمد فارس الشدياق(1804م-1887م)، والأمير شكيب أرسلان (1869م1946-م)، ومالك بن نبي (1905م1973-م[22]، ومحمد البهي(1905م1982-م) وعمر فروخ(1906م1987-م) ومحمد أسد (1900م1992-م) ومحمود محمد شاكر(1909م1997-م)، وأبو الحسن علي الندوي(1913م1999-م)،ومازن بن صلاح المطبقاني،بالإضافة إلى الموقف الحاد من الاستشراق للمفكر إدوارد سعيد،الذي ركز فيه على الاستشراق السياسي الدّاعم للامبريالية العالمية، وفي هذا قصر للجهود الاستشراقية على هذا الجانب،ولذلك لم يكن رأيه حادًّا عندما تعرَّض للاستشراق الألماني،وأكد على هذا التوجه في كتابه "التعقيبات"،من أن الاستشراق الألماني لا يتفق مع خطته في بحثه الأول الذي ركز فيه على كتابات من كان لبلدانهم ارتباط بمشروع امبريالي، وقد غلب على تحليله أيضا الاستشراق الأمريكي الذي يمكن أن يعد أقرب مدارس الاستشراق خدمة للسياسة والإمبريالية،كما أنه قريب أيضا من الاستشراق الصحفي،فقد برز عدد من المستشرقين الأمريكيين على أنهم معلقون سياسيون، ويفتقر الاستشراق الصحفي – غالبا- إلى العمق في الفكرة والتحليل، ولكنه المطلوب إعلاميا،مع سيطرة المعلومة السريعة والقصيرة، والموجَّهة.[23]

ويقول الباحث عبد العظيم الديب:"ومن أعجب العجب أن تجد أمة – مثل أمتنا – تشكر وتُمَجِّد أمر سارقي وثائقها لمجرد أنهم احتفظوا بها، أو قدَّموا إليها صورة منها،وعهدي بالدول الواعية، أنها تُفضل حرق وثائقها مِن أن تقع في أيدي أعدائها."[24]وهذا الموقف ينبئ عن الرفض المطلق لجهود المستشرقين، والتقليل مِن الجوانب الحسنة التي أسهموا بها .[25]الأمر الذي لا يُرضي الطرف الآخر الذي يُثني على جهود المستشرقين، وينسب إليهم الفضل في التعرف على التراث أولا،ثم خدمته ثانيا على المنهج الذي خدمه به المستشرقون.[26]

وتعقيبا على ما أورده المحقق الباحث علي بن إبراهيم النملة من ذكر رواد هذا الموقف ،فإنه بعد إجراء البحث والتدقيق اتضح بُعدُ بعض المفكرين العرب المسلمين عن موقف الرفض واتجاههم نحو موقف وسط، يُقِرُّ بإسهامات المستشرقين الايجابية،ويرفض إساءاتهم للحضارة العربية الإسلامية،ومن بينهم أبو الحسن علي الندوي،وعمر فرّوخ.

ومن بين الشواهد التي تدل على أن عمر فرّوخ ليس من أنصار الرفض المطلق للمستشرقين،أنه قام بترجمة كتب بعض المستشرقين من الانجليزية إلى العربية،ومن بينها كتاب "الإسلام على مفترق طرق" للمستشرق النمساوي ليوبولد فايس(1900)(Leopold Weiss1985م-م) الذي اعتنق الإسلام واتخذ اسم محمد أسد،كما نقل كتاب المستشرق البلجيكي الأصل الأمريكي الجنسية جورج سارتون(1880م-1956م) تحت عنوان الثقافة العربية في رعاية الشرق الأوسط ، وقال في التعريف بكتاب جورج سارتون"مقدمة إلى تاريخ العلم":"والدكتور سارتون في كتابه هذا،وفي جميع ما كتب مِن المنصفين للعرب والمسلمين في جهودهم التي بذلوها في هذا الميدان." [27]، ويقوم بترجمة كتاب فيليب حتي(1886م-1978م) اللبناني الأصل الأمريكي الجنسية ،"الإسلام منهج حياة"[28]، وكتابه "غُبار السنين"الذي أورد فيه أساتيذه من المستشرقين في ألمانيا وفرنسا[29]، كما أنه في الوقت نفسه يبين أخطاء المستشرقين،وذلك في بحثه :"المستشرقون:مالهم وماعليهم" ويرد عليهم افتراءاتهم وذلك في مؤلفات أخرى من بينها كتاب التبشير والاستعمار في البلاد العربية[30]

3.2 **موقف التمحيص والبحث(الوسط)(المواجهة الإيجابية)**

وهذا موقف قائم على الدراسة والبحث والغوص في إسهامات المستشرقين، والتعرف على مواطن الضعف في هذه الإسهامات مع معرفة تامة بمواطن القوة في الإسلام، والانطلاق بأن كل ما جاء به الإسلام، فهو حق لا تزعزعه الأهواء والآراء الشاذة التي لم يخل منها المجتمع المسلم سواء جاءت هذه الآراء من أبناء المسلمين أو من غيرهم، وهذا هو الموقف الذي أطلق عليه أيضا مصطلح"المواجهة الإيجابية" فهو موقف وسط لا يقر الإنتاج العلمي للمستشرقين إقرارا تاما غير مشروط، ولا يرفضه جملة وتفصيلا من غير تمحيصه أو النظر فيه. [31]، ويقول الباحث منذر معاليقي في وصف أصحاب هذا الموقف:"فئة منصفة، اعتدلت في أقوالها، وتجرّدت في أحكامها، وأصدرت آرائها عن تعقل ودراية."[32]ومن بين هذه الفئة : محمود حمدي زقزوق، وجواد علي،ومصطفى السباعي، ورضوان السيد، والكاتب محمد كرد علي.[33]

ولا يخفى على الباحث الحصيف أنه للمستشرقين أثر واضح في خدمة التراث العربي الإسلامي منذ أن استقام عود الاستشراق وتكوّنت لديه العراقة،وتحول من مجرد أداة هدم إلى ظاهرة لها كيانها ومدارسها وفئاتها ومنطلقاتها وأهدافها.كما لا يُنكر المتابعون فضل المستشرقين في إثارة التراث وخدمته حتى للباحثين العرب والمسلمين مع التفاتتهم العلمية للتراث،وفي هذا يؤكد محمد كرد علي على أنه"لولا عناية المستعربين بإحياء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آثارنا لما انتهت إلينا تلك الدرر الثمينة التي أخذناها.[34] ويمكن حصر إسهامات المستشرقين في خدمة التراث العربي الإسلامي في خمسة مجالات هي في الأخير المجالات المهمة التي يمكن أن يخدم التراث من خلالها وهي:

أولا: البحث عن المخطوطات والرحلة إليها، وجمعها ونقلها ، وحفظها وصيانتها .

ثانيا : فهرسة المخطوطات وتوثيقها وضبطها وراقيا (وعائيا أو بيبليوغرافيا) وربما تكشيفها أو تلخيصها

ثالثا : تحقيق كتب التراث ونشرها .

ومن أبرز الإضافات على رواد هذا الموقف،نضيف الباحث المفكر السوري مصطفى السباعي،والمؤرخ عماد الدين خليل العراقي ،وأبو الحسن علي الندوي،والمؤرخ شوقي أبو خليل ،والمفكر عبد الرحمان بدوي ،وهؤلاء كلهم تبنوا موقف التمحيص والنقد للمنتج العلمي الاستشراقي،فبيّنوا المنصف والايجابي،وكشفوا المجحف والسلبي المتعلق بالحضارة العربية الإسلامية.

و يمكن القول إن الذين يقفون موقف الرفض مما جاء به المستشرقون رفضا مطلقا –وإن غلبت عليهم الغيرة على الدِّين –؛فإنهم قد توصلوا إلى خلفيات بعض المستشرقين في مؤازرة الاحتلال والتنصير والإمبريالية الغربية،كما اكتشفوا مفترياتهم على القرآن العظيم، والسنة النبوية الشريفة، وأعلام الإسلام وإثارتهم للشبهات المختلفة حول التاريخ الإسلامي. وفي المقابل الفئة التي تلقّت الإنتاج الاستشراقي بالقبول نظرت من زاوية أخرى، فربما غلب عليهم تجاهل العامل الديني وأنه لا علاقة له بالأكاديمية والإبداع وربما كان منهم من لا ينتمون إلى الإسلام من مفكري العربية،وإن تثقفوا بالثقافة الإسلامية بحكم المعايشة،فما جعلوا من الدين مقياسا لتحديد الموقف من الاستشراق.[35]

3ـ المفكر عماد الدين خليل وموقفه من الاستشراق

أسهم المفكر عماد الدين خليل صاحب موقف المواجهة الايجابية التحليلية في إثراء المكتبة التاريخية الاستشراقية؛حيث رصد مكامن الزلل في الدراسات الاستشراقية المتعلقة بصدر الإسلام عموما و السيرة النبوية على وجه أخص ،وذكر الخطوط المنهجية العريضة لتوجهات المستشرقين ويمكن إبرازها فيما يلي:

3. 1. المبالغة في الشك، والافتراض،والنفي، واعتماد الضعيف الشاذ

يكاد يكون هذا الملمح الأساسي في مناهج المستشرقين قاسما مشتركا،إنهم يمضون في شكوكهم إلى المدى،ويطرحون افتراضات لا رصيد لها من الواقع التاريخي،بل إنهم ينفون العديد من الروايات،لهذا السبب أو ذاك؛بينما نجدهم يتشبثون- في المقابل-بكل ما هو ضعيف شاذ ...[36] ويقول الباحث جواد علي في هذا الصدد:"لقد غالوا في كتاباتهم في السيرة النبوية،وأَجْهَدُوا أنفسهم في إثارة الشكوك (في وقائعها)،وقد أثاروا الشك حتى في اسم الرسول-صلى الله عليه وسلم- ولو تمكّنوا لأثاروا الشك حتى في وُجُوده،ولكنهم مهما قالوا في نسبة التاريخ الصحيح في سيرة الرسول- صلى الله عليه وسلم-فإن سيرته هي أوضح وأطول سيرة نعرفها بين جميع الرسل والأنبياء."[37]

وهناك العديد من الشواهد على النفي الكيفي في وقائع السيرة النبوية،فالمستشرق الألماني كارل بروكلمان لا يشير إلى دور اليهود في تأليب الأحزاب على المدينة،ولا إلى نقض بني قريظة عهدها مع الرسول – صلى الله عليه وسلم-في أشدِّ ساعات محنته،لكنه يقول:"ثم هاجم المسلمون بني قريظة الذين كان سلوكهم غامضا على كل حال."[38]

وليس الشك والنفي الاعتباطي وحدهما،ولكن الاعتماد على الروايات الضعيفة الشَّاذة التي قد لا تصمد أمام النقد،ومِن بين الضعيف الشاذ قصة"الغرانيق"،[39] ومن المظان التي تحتوي على هذا الجانب دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية[40]

و يبالغ في حكاية ما زُعم من أن النبي – صلى الله عليه وسلم – ترضَّى آلهة العرب بأن أضاف"تلك الغرانيق العُلَى،وإن شفاعتهن لتُرتجى"،ويُحاول الحطّ من دور النبي صلى الله عليه وسلم في انتصار الإسلام الهائلة،واتساع رقعة دار الإسلام في فترة وجيزة جدا، ويعقب المفكر عبد الرحمان بدوي على هذا الرأي يقوله:"وهذا نموذج كاف للحكم على فساد الرأي،وتغلغل الحقد،والشطط في التقدير عند اشبرنجر،وهذه العيوب تسود كل كتاب"حياة محمد وتعاليمه"حتى في التفاصيل الجزئية التي يتسع فيها المجال لإلقاء الأحكام.[41]

ويمكن أن نقوم بالتعقيب والإثراء لهذه الجزئية فنقول بأن المستشرقين فاتهم في ذلك تلك الردود العلمية الرصينة التي ساقها جمهرة من أهل العلم مِن المتقدمين والمتأخرين ومنهم القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي المالكي (ت 544هـ/1149م)الذي أثبت تهافت هذه القصة – أي قصة الغرانيق -في مؤلفه القيّم الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم.وأثبت توهين هذا الخبر من طريق النقل،ومن جهة المعنى؛ فقد" قامت الحجة،وأجمعت الأمة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مِثل هذه الرذيلة."[42]

ويشير المستشرق الفرنسي اميل درمنغهم[43] إلى هذه المسألة فيقول أنه من المؤسف حقًّا أن غالى بعض المتخصصين من المستشرقين... في النقد أحيانا،فلم تزل كتبهم عامل هدم على الخصوص،ولا تزال النتائج التي انتهى إليها هؤلاء سلبية ناقصة، ولن تقوم سيرة على خاصية النفي[44].

3. 2. إسقاط الرؤية الغربية والتأثيرات البيئية المعاصرة على الوقائع التاريخية

عَرَّفَ الباحث شوقي أبو خليل الإسقاط بأنه"حِيلة لاشعورية تتلخص في أن ينسب الإنسان عيوبه ونقائصه،ورغباته المستكرهة،ومخاوفه المكبوتة التي لا يعترف بها، إلى غيره مِن الناس،أو الأشياء،أو الأقدار،...وذلك تنزيها لنفسه،وتخففا مما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشعر به مِن القلق أو الخجل أو النقص أو الذنب."[45]"فالإسقاط هو العملية النفسية التي نخلع بها تصوراتنا ورغباتنا وعواطفنا على الآخرين، أو على موضوع من الموضوعات،وهذا ما ينطبق على الكنيسة والتبشير الاستشراق."[46]

والذي يدرس كثير مِن الآراء الاستشراقية التي يتم الترويج لها ونشرها،يعلم علم اليقين أن ما حاولوا وصم الإسلام به هو مِن قبيل"الإسقاط المدروس"أو"الإسقاط الواعي"،ومِن أهم أسباب وعوامله شعورهم بالنقص،بسبب عقلانية الإسلام وعلميته،وخرافات عقيدتهم،وأسرارها ورموزها المتناقضة،فهم في حيرة واندهاش وإحباط،يرون مقاعد كنائسهم خاوية،وفي المقابل يبصرون سرعة انتشار الإسلام [47].

ومِن المتعذر بل من المستحيل،كما يبين آتيين دينييه:"أن يتجرد المستشرقون عن عواطفهم وبيئتهم ونزعاتهم المختلفة،وأنهم- لذلك – قد بلغ تحريفهم لسيرة النبي- صلى الله عليه وسلم- والصحابة مبلغا يخشى على صورتها الحقيقية من شدة التحريف فيها.[48]

ويشير الباحث جواد علي إلى مثال في هذا الصدد يتعلق بالمستشرق كيتاني،وهو من كبار المستشرقين الأوائل الذين كتبوا عن حياة الرَّسول- صلى الله عليه وسلم-،حيث كان يعتمد منهجا معكوسا في البحث على غرار الباحثين الجدد في التاريخ الإسلامي،الذين يبيِّتون فكرة مسبقة ثم يجيئون إلى وقائع التاريخ لكي يستلُّوا منها ما يؤيد فكرتهم ،ويستبعد ما دون ذلك،فلقد كان كايتاني (ذا رأي وفكرة)وضع رأيه وفكرته في السيرة قبل الشروع في تدوينها،فإذا شرع بها استعان بكل خبر من الأخبار ظفر به،ضعيفها وقوِّيها،وتمسك بها كلها ولاسيما ما يلائم رأيه،ولم يبال في الخبر الضعيف بل قوَّاه وسنده وعدَّه حُجَّة،وبنى حُكمه عليه،ومن يدري فلعله كان يعلم بسلاسل الكذب المشهورة المعروفة عند العلماء،ولكنه عفا عنها وغض نظره عن أقوال أولئك العلماء فيها؛لأنه صاحب فكرة يريد إثباتها بأية طريقة كانت،وكيف يتمكن من إثباتها وإظهارها وتدوينها إذا ترك تلك الروايات وعالجها معالجة نقد وجرح وتعديل على أساليب البحث الحديث؟"[49]

و ترد في ختام كتاب المستشرق الفرنسي المسلم آتيين دينييه(ناصر الدين دينيه) (الشرق كما يراه الغرب) بعض الآراء حول هذا المنهج حيث يقول:".. إن سيرة محمد الحديثة تدل على أن البحوث التاريخية مَقْضِيٌّ عليها بالعقم إذا سُخِّرت لأية نظرية أو حُكم سابق." هذه حقيقة يجمل بمستشرقي العصر جميعا أن يضعوها نصب أعينهم؛فإنها تشفيهم من داء الأحكام السابقة التي تكلِّفهم من الجهود ما يجاوز حد الطاقة فيصلون إلى نتائج لاشكَّ خاطئة.

3.3. ردُّ معطيات السيرة النبوية إلى أصول نصرانية أو يهودية(منهج الأثر والتأثر)

إن هذا التصور"المسبق"يكاد يأخذ برقاب المستشرقين،ويضع بصماته العميقة على مناهجهم في التعامل مع وقائع السيرة وظاهرة النبوّة،ويحاول الدكتور جواد علي أن يبين الأسباب:"إن معظم المستشرقين النصارى هم مِن طبقة رجال الدين،أو مِن المتخرجين مِن كليات اللاهوت،وهُم عندما يتطرقون إلى الموضوعات الحساسة من الإسلام يحاولون جهد إمكانهم ردَّها إلى أصل نصراني،وطائفة مِن المستشرقين من اليهود،وخاصة بعد تأسيس(الكيان الصهيوني)وتحكم الصهيونية في غالبيتهم،يجهدون أنفسهم بردِّ كل ما هو إسلامي وعربي لأصل يهودي،وكلا الطائفتين في هذا الباب تبع لسلطان العواطف والأهواء."[50]

والذي يقصده المفكر عماد الدين خليل هو اعتماد المستشرقين على رواية حديث بحيرى الراهب،وزعمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ عنه، و لكن هذا الحديث في ميزان البحث و التحقيق الحديثي حيث يقول الحافظ المؤرخ الذهبي(ت 748هـ/1348م) "منكر جِدًّا،وأين كان أبو بكر؟كان ابن عشر سنين،فإنه أصغر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين ونصف؛وأين كان بلال في هذا الوقت؟فإن أبا بكر لم يشتره إلا بعد المبعث،ولم يكن وُلِد بعد؛وأيضا،فإذا كان عليه غمامة تُظِلُّه،كيف يُتصوَّر أن يميل في ء الشجرة؟لأن ظِلَّ الغمامة يَعْدِم فَيْءَ الشَّجَرَةِ التي نَزل تحتها،ولم نَرَ النبي_صلى الله عليه وسلم _ذَكَّرَ أبا طالب قط بقول الراهب،ولا تَذَاكَرَتْهُ قريش،ولا حَكَتْهُ أولئك الأشياخ،مع تَوَفُّر هِمَمِهم ودواعيهم على حكاية مثل ذلك،فلو وقع لاشتهر بينهم أيما اشتهار،ولَبَقِيَ عنده صلى الله عليه وسلم حِسٌّ من النُّبُوَّة،ولما أَنْكَر مجيء الوحي إليه،أولا بغار حِرَاء و أتى خديجة خائفا على عقله،ولَمَا ذَهب إلى شواهق الجبال ليرمي نفسه_صلى الله عليه وسلم _ وأيضا فلو أثَّر هذا الخوف في أبي طالب ورَدَّهُ،كيف كانت تطيب نفسه أن يُمَكِّنه مِن السفر إلى الشام تاجرا لخديجة؟وفي الحديث ألفاظ منكرة،تُشْبِهُ ألفاظ الطُّرُقِيَّة." [51]

ويعتبر هذا نموذج تطبيقي نقدي مشهور؛استند فيه الحافظ المؤرخ الذهبي إلى معايير تاريخية وعقلية، وحَلَّلَ الخبر تحليلاً علمياً من جميع جوانبه في أحداثه وألفاظه ودلالاته، واستخدم عقله والأدلة التاريخية لِيُثْبِتَ بطلانه.وهي خطوات تُنبئ عن تمكُّن الذهبي العلمي ورسوخ قدمه في ميدان نقد متون الروايات التاريخية [52].

4.3 رابعا :الانحراف عن النزاهة في البحث والأمانة في النقل

يمثل هذه النزعة المستشرق البلجيكي هنري لامنس(Henri Lammens)،وهو راهب شديد "التعصُّب"ضد الإسلام،يفتقر افتقارا تامًّا إلى النزاهة في البحث والأمانة في نقل النصوص وفهمها،ويعدُّ نموذجا سيئا جدا للباحثين في الإسلام مِن المستشرقين.ولقد تحامل في الكتب الخمسة تحاملا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شديدا،زاعما أن القرآن وحده هو المصدر الذي يعتمد عليه في بيان السيرة النبوية،وأن كتب الأحاديث كلُّها موضوعة من أجل تحقيق غايات معينة هي تمجيد حياة النبي صلى الله عليه وسلم ،فلم يُقِم لكتب الحديث النبوي الشريف،وكُتب السيرة النبوية أي وزن،وهو في هذا لا يسوق أي دليل نقلي أو عقلي،ولا يرجع إلى مصادر أخرى عن السيرة النبوية الشريفة،بل هو يلقي الكلام جزافا دون أدنى سند أو برهان عقلي.[53]

ولقد تأثر لامنس بمؤلفات المستشرق الإيطالي ليون كايتاني صاحب حوليات الإسلام(1905م1907- م) في نقده للوثائق الإسلامية المتأخرة ، لكنه تجاوزه في اطّراح المرويات المتعلقة بالعهد المكي. وأبشع ما فعله ،خصوصا في كتابه"فاطمة وبنات محمد"[54]هو أنه كان يشير في الهوامش إلى مراجع بصفحاتها،وقد راجع المفكر الفيلسوف

عبد الرحمان بدوي معظم هذه"الإشارات في الكتب التي أحال إليها فوجد"أنه إما يشير إلى مواضع غير موجودة إطلاقا في هذه الكتب،أو يفهم النص فهما ملتويا خبيثا أو يستخرج إلزامات بتعسف شديد يدل على فساد الذهن وخبث النية. ولهذا ينبغي ألا يعتمد القارئ على إشاراته إلى مراجع،فإن معظمها تمويه وكذب وتعسف في فهم النصوص."[55] ولم يكتف بهذا عبد الرحمان بدوي فحسب بل قال:"ولا أعرف باحثا مِن بين المستشرقين المحدَثين قد بلغ هذه المرتبة من التضليل وفساد النية."[56]

ويقول المستشرق الفرنسي إميل درمنغهم في تقويم إنتاج المستشرق لامانس في سيرة المصطفى عليه الصلاة و السلام:"ومن دواعي الأسف أن كان الأب لامانس-الذي هو من أفضل المستشرقين المعاصرين – مِن أشدِّهم تعصُّبا،وإنه شوَّه كتبه الرائعة الدقيقة وأفسدها بكرهه للإسلام ونبي الإسلام،فعند هذا العالم اليسوعي أن الحديث إذا وافق القرآن كان منقولا عن القرآن؛فلا أدري كيف يمكن تأليف التاريخ إذا اقتضى تطابق الدليلين تهادمهما بالضرورة،بدلا مِن أن يؤكد أحدهما الآخر." [57]

وهذا الأمر يقود الباحث إلى موقف المستشرقين من القرآن الكريم كمصدر أساسي ووحيد من مصادر السيرة، وذلك أن الارتكاز على القرآن الكريم في هذا المجال يمكن أن يعتبر سلاحا ذا حدَّين،ويتمثل الحد السلبي بنفي الكثير من حوادث السيرة النبوية مادام لم ترد في القرآن الكريم،وكأن القرآن كتاب تاريخي خاص بحياة النبي صلى الله عليه وسلم،وهذا مكَّنهم من عملية انتقاء مغرضة ذات طابع هدمي معاكس،وهي التشكيك،أو نفي كل رواية لم ترد مؤيداتها في القرآن،ولاسيما إذا كان في هذه الرواية تمجيد للنبي صلى الله عليه وسلم أو كان في نفيها تأكيد لإحدى وجهات النظر الاستشراقية [58].

ويتضح مما تجمع من مادّة علمية تتعلق بموقف المفكر المؤرخ عماد الدين خليل،أنه اصطفى موقف التحليل و النقد للآراء الاستشراقية،وتمكن من إحراز اكتشاف المناهج المشتركة للمستشرقين في دراسة التاريخ الإسلامي،والتي من أهمها منهج الشك والنفي،والاعتماد على الشاذ والضعيف،كما قد لجأ المستشرقون إلى تحكيم الإسقاط ورد معطيات الإسلام إلى تأثيرات يهودية ونصرانية .

كما استطعنا التعرف على حقائق وخلفيات كثير من المستشرقين من أمثال مونتغمري وات،وكيتاني،من خلال موقف عماد الدين خليل من الاستشراق.

الشكل رقم **01**: المحاور الرباعية لمنهج المستشرقين في الدراسات التاريخية الإسلامية:

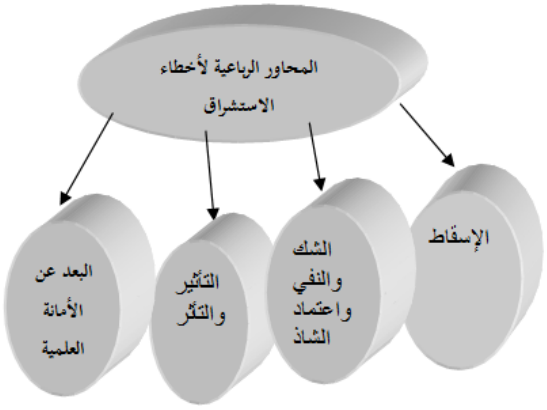

4 ـ الأديب المفكر محمود شاكر وموقفه من الاستشراق

سخر المفكر محمود شاكر قلمه في نقد الاستشراق،ومن أهم المؤلفات التي تضمنت نقده للاستشراق رسالة الطريق إلى ثقافتنا،فما هي أهم

4. 1. بيان أوصاف المستشرقين

إن المستشرقين أهم وأعظم طبقة تمخضت عنها اليقظة الأوربية،لأنهم جند المسيحية الشمالية،الذين وهبوا أنفسهم للجهاد الأكبر،ورضوا لأنفسهم أن يظلوا مغمورين في حياة بدأت تموج بالحركة والغنى والصيت الذائع،وحبسوا أنفسهم بين الجدران المختفية بين أكداس من الكتب،مكتوبة بلسان غير لسان أممهم التي ينتمون إليها،وفي قلوبهم كل اللهيب الممض الذي في قلب أوربا،والذي أحدثته فجيعة سقوط القسطنطينية في حوزة الإسلام.،ولكن لا همّ لهم ليلا ولا نهارا إلا حيازة كنوز علم دار الإسلام بكل سبيل. [59]

4. 2. العلاقة الثلاثية

إن التبشير والاستعمار والاستشراق ثلاثية متعاونة متآزرة متظاهرة،وجميعهم يد واحدة،لأنهم إخوة أعيان،أبوهم واحد،وأمهم واحدة،ودينهم واحد،وأهدافهم واحدة،ووسائلهم واحدة،وركز على الاستشراق لأنه أفسد الحياة الأدبية والاجتماعية. [60]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. 3.أهداف الاستشراق

كتب الاستشراق ومقالاته ودراساته كلها مكتوبة أصلا للمثقف الأوربي وحده لا لغيره،وأنها كتبت له لهدف معين،في زمان معين،وبأسلوب معين،لا يراد به الوصول إلى الحقيقة المجردة،بل الوصول الموفق إلى حماية العقل الأوربي المثقف من أن يتحرك في جهة مخالفة للجهة التي يستقبلها زحف المسيحية الشمالية على دار الإسلام في الجنوب. [61]

4. 4 موانع تحول دون وصول المستشرق إلى الحقيقة

هناك مجموعة من الشروط الواجب توفرها فيمن يريد دراسة الحضارة العربية الإسلامية بمختلف علومها تحول دون وصول المستشرق إلى الحقيقة وأبرزها محمود شاكر باسم الشروط المُحكمة،تعتبر شرط نزوله ميدان العلم والكتابة والبحث، وهي متفق عليها ،ولا يمكن إغفالها البتة، فهي أركان لا يقوم بناء إلا عليها ،وهي اللغة التي نشأ فيها صغيرا ،والثقافة التي ينتمي إليها،والأهواء التي يملك ضبطها أو لا يملكه بعد أن استوى رجلا مبينا على نفسه. [62] فهل يستطيع المستشرق توفيرها وتحقيقها؟

يجيب المفكر محمود شاكر بأنه يتعذر على المستشرق تحقيق ما سبق من شروط محكمة،فهو فتىً أعجمي،ناشىء في لسان أمته وتعليم بلاده،ومغروس في آدابها وثقافتها(ألمانية أو انجليزية أو فرنسية)حتى استوى رجلا في العشرين من عمره أو الخامسة والعشرين.إلا أنه يتحول فجأة عن اتباع هذا المسلك ليشرع في تعلم لغة أخرى في قسم اللغات الشرقية (وهي اللسان العربي)، مفارقة كل المفارقة للغته الذي نشأ فيها صغيرا،فيبدأ تعلم اللغة العربية بكل علومها وآدابها وتواريخها عن أعجمي مثله،ثم يستمع إلى محاضر أعجمي مثله في آداب العرب أو علوم الشريعة الإسلامية،لسنوات قلائل،ثم يتخرج لنا"مستشرقا"يفتي في اللسان العربي،والتاريخ العربي ،والدين الإسلامي!! عجب وفوق العجب! [63]

وبالتالي نتيجة لهذه الملابسات وأولها سعة علوم اللغة العربية وآدابها و تواريخها، تؤدي إلى تعذر إحاطة المستشرق بها،وهذا ما يتوصل إليه العاقل،كما ذهب إليه محمود شاكر بقوله متسائلا:"كيف يجوز في عقل عاقل أن تكون بضع سنوات قلائل كافية لطالب غريب عن اللغة،وهذه حاله أن يصبح مُحيطا بأسرار اللغة وأساليبها الظاهرة والباطنة،وبعجائب تصريفها التي تجمعت وتداخلت على مر القرون البعيدة في آدابها؟ [64]

ومن بين المسائل التي تطرق إليها جهود المستشرقين في دراسة المخطوطات المشتراة أو المسروقة ،وإعدادهم للمجلات ودوائر المعارف الإسلامية.وعموما فقد غلب على آراء محمود شاكر الرفض للمنتج العلمي الاستشراقي،وعند البحث والتفحص نجد أن لهذا الرأي وجاهة وصواب في عدد من النواحي،ومن بينها تلك الوسائل التي استخدمها المستشرقون لبث دعاواهم المغرضة ومن بينها دائرة المعارف الإسلامية وهي عبارة عن مجموعة من المقالات والبحوث المتعلقة بالإسلام والمسلمين بأقلام كبار المستشرقين بدأت فكرتها عندما شعروا في مؤتمراتهم الدولية بالحاجة إلى دائرة معارف لأعلام العرب والإسلام لكي تجمع شتات دراساتهم عنهم باللغات الثلاث (الألمانية والفرنسية والانجليزية) فدعوا إليها سنة 1895،وكلّفوا هوتسما [65] بإنشائها،ومطبعة ليدن بإصدارها،وتولّى نشرها دار بريل الهولندية، واستعين بالمجامع ومؤسسات نشر العلم في أوربا قاطبة للإنفاق عليها . [66]

جدول رقم **01**: إحصائيات لما ورد في دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية:

مفتريات وأخطاء دائرة المعارف	عدد المواضع
مطاعنهم في الذات الالهية	أكثر من 40 موضع
مطاعنهم في نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم	أكثر من 170 موضع
مطاعنهم في السنة النبوية	أكثر من 50 موضعا
مطاعنهم في الصحابة رضوان الله عليهم	أكثر من 30 موضعا
مطاعنهم في أهل السنة	أكثر من45موضعا
انتقاص الشريعة الإسلامية	أكثر من90 موضعا
مطاعن عقائدية(خرافات)	أكثر من50 موضعا
مطاعن في الشريعة الإسلامية	أكثر من 40 موضعا

المصدر: خالد بن عبد الله القاسم:مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية،ص58.

تعليق على الجدول رقم01:

تُفَسِّر المعطيات الإحصائية-للجدول أعلاه- إلى حدٍّ كبير سبب توجه عدد من المفكرين المسلمين إلى منحى التوجس من المنتوج الاستشراقي،وخاصة فيما يتعلق بدائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية؛التي احتوت على مواد ودراسات تسيء إلى ثوابت الأمة الإسلامية ومصادر تشريعها،وفي مقدمتها القرآن العظيم والسنة النبوية الشريفة،وكذلك مكانة الصحابة رضوان الله عليهم.الأمر الذي يستدعي تمحيص محتوياتها قبل تداولها والاعتماد عليها في البحوث الشرعية،والتاريخية لاسيما عندما يتعلق الأمر بوقائع السيرة النبوية،والخلافة الراشدة بصفة عامة،والفتنة الكبرى بصفة أخص.

5الباحث الناقد أكرم ضياء العمري وموقفه من الاستشراق

يندرج توجه المؤرخ أكرم ضياء العمري ضمن التحليل والنقد للاستشراق،ولقد أورد موقفه هذا في كتابه موقف الاستشراق من السنة والسيرة النبوية؛ الذي وصف فيه الأوضاع التي كانت عليها الساحة الثقافية وقت الانبهار بالاستشراق في زمن الأربعينيات من القرن العشرين،حين كانت"معرفة أقوال المستشرقين وترديدها في قاعات الجامعة على مسامع الطلبة مبعثا للتفاخر والاستعلاء ودليلا على معرفة المُحَاضِر بالآراء الحصيفة الثاقبة،وعلى صلته بالعالم المتحضر الشامخ."ولكن سرعان ما بين مآلات هذه الصورة "المموَّهة" عن الاستشراق،واتضحت أن هناك "دوافع غير علمية تلطخ معظم النتاج الاستشراقي، وما يشذ عن ذلك إلا القليل."[67]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أورد المؤرخ أكرم ضياء العمري معايير ضرورية لا بد من توافرها فيمن يريد التصدّي لدراسات الاستشراق،ومن أهمها ضرورة الجمع بين التخصص الدقيق في العلوم الإسلامية،والتمكن من لغة أجنبية عالية المستوى،كما أنه لابد من الإلمام الجيّد على قيم الحضارة الغربية وأثرها في التكوين الثقافي للمستشرقين.[68]

وبخصوص البدايات الاستشراقية،فيقوم العمري بتقويمها بأنها كانت تتسم بالتشنج والعاطفية،والدراسات فيها عبارة عن اتهامات ممجوجة[69] إلا أنه يستثني بعض الدراسات الاستشراقية المنصفة التي أشاد أثنى عليها على غرار آتيين دينيه وموريس بوكاي،[70]، وقام بالرد على عدد من المستشرقين البريطانيين ومن بينهم مونتغمري وات(William Montgomery Watt)[71]،وجورج سيل(George Sale) صاحب ترجمة من أقدم الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى الإنكليزية،وتوماس كارليل(Thomas Carlyle)صاحب كتاب الأبطال[72] الذي وقع في تناقضات تمتد من الإنصاف إلى الإجحاف [73]وأحال القارئ على كتاب الظاهرة القرآنية للمفكر الجزائري مالك بن نبي للرجوع إليه في المناقشة الدقيقة لقضية تشابه القصص الديني القرآني مع القصص الديني التوراتي.[74]

أما فيما يتعلق بالمراجع العربية التي أشاد بها ونصح بها فهي وكتاب الباحث قاسم السامرائي"الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية"[75] ونوّه بدور زقزوق في الكتابة عن الاستشراق[76] وكذلك أحال على كتاب المفكر النصراني إدوارد سعيد الموسوم ب"الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق"[77]،وهذا الكتاب الأخير يعتبر حسب العمري"مِن أقوى ما كُتِبَ في فضح المستشرقين،ومناهجهم ."[78]

ولم يكتف العمري بالتطرق إلى المراجع العربية،بل بادر إلى نقد وتحليل آراء المستشرقين ومن بينهم غوستاف لوبون،و المجري اليهودي جولد زيهر،وشاخت،وهوروفتش،وفنسنك،و غيرهم[79]

كما أن المؤرخ أكرم ضياء العمري لم ينس أسباب وقوع المستشرقين في الخطأ خلال دراستهم وإصدارهم الأحكام على السنة والسيرة النبوية ومنها عدم تذوق اللسان العربي بالقدر اللازم،وضحالة فهمهم للثقافة الإسلامية وتاريخ صدر الإسلام،وإهمالهم للمنهج النقدي عند علماء الحديث،وكذا التعسف في تفسير النص الديني بسبب الخلفيات القومية،والأهواء. [80]

نستنتج من عرض جهود المؤرخ أكرم ضياء العمري أنه انتهج سبيل التحليل والنقد العلمي البناء للمنتج العلمي الاستشراقي الذي يجمع بين النظري والتطبيقي؛ فبيّن صحيحه وسقيمه، كما أنه قدم للباحث تيسيرا في الوصول إلى المراجع العربية الإسلامية المتخصصة التي تولى مؤلفوها مهمة المنافحة والذود عن الحضارة العربية الإسلامية، وأبرزها كتب مالك بن نبي وزقزوق ،كما أنه أنصف وتحلى بالموضوعية عندما أحال على كتاب لأحد النصارى ألا وهو المفكر إدوارد سعيد .

6- المؤرخ شوقي أبو خليل(ت: 1431هـ/2010م) ودوره في نقد حركة الاستشراق

يعتبر المؤرخ شوقي أبو خليل من رواد الموقف التحليلي النقدي للاستشراق والمستشرقين؛فقد أسهم في تأليف عدد من المؤلفات النقدية للاستشراق ضمن سلسلة متوالية تحتوي على استدراكات وتعقيبات نقدية على رواد حركة الاستشراق أطلق عليها اسم "سلسلة في الميزان"،ومنها"كارل بروكلمان في الميزان"[81] و"غوستاف لوبون في الميزان"[82] وغيرها.

والباحث المتفحص لهذه السلسلة يلحظ الموضوعية والإنصاف اتجاه الإنتاج العلمي الاستشراقي،ومن النماذج على ذلك ذكره لمحاسن كتاب حضارة العرب للمستشرق الفرنسي غوستاف لوبون،هذا الأخير الذي أنصف الحضارة العربية الإسلامية في كثير من الجوانب،ويعتبر في نظره من:"المستشرقين المنصفين إلى حد بعيد،لم يدافع عن حضارتنا فحسب،بل دافع عن حقوق المسلمين،وانتقد سياسة القهر والهضم التي عصفتهم بها الدول العربية المستعمرة،وقد كتب كتابات شافية في انتقاد قومه الفرنسيين بما يعاملون به مسلمي الجزائر من الظلم،والإرهاق ونزع الأراضي،والتشريد في الصحراء،وغير ذلك." [83]

ولكن هذا الثناء والإشادة على منتوج علمي استشراقي فرنسي منصف و" فريد في نوعه،وكاتبه محب للعرب وحضارتهم"[84]، لم يمنع شوقي أبو خليل من التحفظ على جوانب أخرى متعلقة بالعقيدة الإسلامية والوحي،وهي تندرج ضمن"الأخطاء والهفوات والمطاعن" وهي للأسف"كثيرة"، ولكن سرعان ما يتم تقديم أعذار موضوعية تفسر وقوعه في هذه الأخطاء "فَمَعَ حُسن نية لوبون،نلمس أنه لم يرهق نفسه ليحيط بدقائق العقيدة الإسلامية،فجاءت معظم أخطائه وهفواته في هذا المجال،فهو لم يتصور أو يدرك ظاهرة الوحي أو أدركها ولكنه لم يقر بها لمحمد بن عبد الله-صلى الله عليه وسلم-،ولم يستوعب بعض الأمور المتعلقة بالنبوة والوحي. [85]

كما يمكن توضيح جهد آخر لا يقل أهمية عن الجهد الأول،ألا وهو الحض على الحوار الهادف مع المستشرقين، وتجسد ذلك كله في مؤلفه القيم : "الحوار دائما والحوار مع مستشرق "، وألقت المعاني السامية ومنها الحكمة والموعظة الحسنة[86]، بوافر ظلالها على حواراته التي أجراها مع عدد من المستشرقين من فرنسا وألمانيا[87]، وهذا ما يؤدي بنا إلى أهمية تفعيل منهج الحوار في شتى مناحي الحياة العلمية،خصوصا إذا تعلق الأمر بالعلاقة مع الغرب.

وهناك طريقة أخرى مهمة جدا أسهم بها المؤرخ شوقي أبو خليل في حقل المواجهة الايجابية للاستشراق؛تتجلى في طريقة "المحاكمات" الجديدة في كتابه"الإسلام في قفص الاتهام"؛حيث تم تأليفه عبر مرحلتين : أولاهما تم فيها جمع "الشبهات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستشراقية والصليبية الحاقدة على الإسلام"،والأخرى عكف من خلالها المؤلف على الرد"**بطريقة جديدة**"تقوم على شكل جلسات محاكمة،وصل عددها إلى عشرين جلسة، تتكون مِن مستشرِق مُتَّهم(النائب العام)،وقاضٍ(يقصد به ههنا العقل الواعي المُدرك، والفكر الناضج الموضوعي)،ومتَّهَم (المقصود هو الإسلام) يُدافع عن نفسه.وأما عن الفئات المستهدفة مِن تأليف هذا الكتاب،فهو مُوجَّهٌ أساسا إلى فئتين متباينين أولاهما فئة مؤمنة بالله خالقا مبدعا،وبمحمد بن عبد الله –صلى الله عليه وسلم – نبيا مرسلا،وبالقرآن العظيم كتابا منزلا لا يأتيه الباطل مِن بين يديه ولا مِن خلفه،والفئة الأخرى،فئة تائهة ضلّت فأنكرت وجود الله،ولم تعترف بنبوة محمد –صلى الله عليه وسلم–،ولا بما جاء به.[88]

وبخصوص الغاية من تأليفه فهي أن يكون للفئة الأولى "سلاحا فكريا"، و"زادا روحيا" وهم يخوضون معركة التقاليد الفكرية في عصرنا، كما أنه "أضواء كاشفة تبدد تخيلات وأوهام" الفئة الأخرى.[89]

ونوَّه الكاتب أنه سيختم الجلسة بأمر من "القاضي" دون أن يعلن "النتيجة"، "أبراءة كانت أم إدانة" وهذا لكي لا يفرض على القارئ رأيه الذي توصَّل إليه وهو أن "الإسلام بريء من تهم المستشرقين لا شائبة تتخلله،كامل لا نقص فيه"،كما أنه يريد أن يتلمس القارئ تلك البراءة بموضوعية،ويُدَوِّنَهَا على فِكره وعقله لا على الورق.[90]

ويمكن الخروج بجملة نتائج بعد عرض منهج المؤرخ شوقي أبو خليل منها أهمية تفعيل الحوار الهادف مع المخالف في الرأي ،في جَوٍّ تسوده الحكمة والموعظة الحسنة،كما تبين لنا أهمية الموضوعية والإنصاف في النقد التاريخي للآراء الاستشراقية وتجسد هذا المعنى بوضوح في كتاب الإسلام في قفص الاتهام.

7ـ المفكر أبو الحسن علي الحسني الندوي وموقفه من الاستشراق

اقتفى المفكر أبو الحسن الندوي أثر موقف رواد التحليل والنقد للمنتوج العلمي الاستشراقي، وأعلنها صراحة بقوله:"إذا كان لا بد من نقد وتقييم لعمل علمي أو تحقيق لباحث والاختلاف أو نقضه وتزييفه،أو تبيين الخطأ فيه ،فليكن ذلك في أسلوب علمي،ونقد نزيه،وبنسبة عادلة معقولة[91]

ويقول في صدد تقوم أعمال المستشرقين:"أعترف بكل وضوح وصراحة أن عددا من المستشرقين كرَّسوا حياتهم وطاقاتهم على دراسة العلوم الإسلامية،و تبنَّوا موضوع الشرقيات والإسلاميات بدون تأثير عوامل سياسية واقتصادية ودينية،بل لمجرد ذوقهم وشغفهم بالعلم ،وبذلوا فيه جهودا ضخمة،ويكون مِن المُكابرة والتقصير أن لا ينطلق اللسان بمدحها والثناء عليها،وبفضل جهودهم برز كثير من نوادر العلم والمعارف التي لم تر ضوء الشمس منذ قرون ، إلى النشر والإذاعة،وأصبحت محفوظة من الورثة الجهال ،وعاهة الأرضة ،وكم من مصادر علمية ووثائق تاريخية،لها مكانتها وقيمتها،صدرت لأول مرة بفضل جهودهم وهِمَّتهم وقرت بها عيون العلماء في الشرق." [92] وساق الباحث الندوي نماذج من المؤلفات التي ألفها لفيف من المستشرقين واستفاد منها الباحثون المسلمون في بحوثهم .

أما عن الفريق الآخر من المستشرقين الذين تكلم عنهم الباحث أبو الحسن الندوي هم الذي انتهجوا سبيل"تصيد مواضع الضعف والعورات في الشريعة الإسلامية الحضارة والتاريخ الإسلامي"–حسب فهمهم القاصر–،وشبَّه أبو الحسن الندوي هذا الفريق بمن كان"لا يرى في مدينة ذات بهجة ونضارة ،ونظام ونظافة ،إلا مزابل ومراحيض ومستنقعات كما هو مفتش الأوساخ والمياه الصرفة،في البلديات وأمانات العواصم،فيرفع بذلك تقريرا إلى الجهات المختصة لا يجد فيه القارئ– بطبيعة الحال– إلا الحديث عن العفونات والأوساخ.[93]

ومِن دأب كثير من المستشرقين أنهم يعينون لهم غاية ويُقررون في أنفسهم تحقيق تلك الغاية بكل طريق ثم يقومون بجمع معلومات من كل رطب ويابس،سواء من كتب الديانة،أو من كتب الأدب والشعر،أو التاريخ،أو كتب المجون والفكاهة،أو الرواية والقصص،وإن كانت هذه المواد تافهة لا قيمة لها،ويقدمونها للتمويه بكل جراءة،ويبنون عليها نظرية لا يكون لها وجود إلا في نفوسهم وأذهانهم.[94]

وكثير من هؤلاء المستشرقين يدُسُّون في كتاباتهم مقدارا خاصا من "السم"ويحترسون في ذلك،فلا يزيد على النسبة المعينة لديهم،حتى لا يستوحش القارئ،ولا يثير ذلك فيه الحذر ولا يضعف ثقته بنزاهة المؤلف،إن كتابات هؤلاء أشد خطرا على القارئ مِن كتابات المؤلفين الذين يُكاشفون العداء،ويشحنون كتبهم بالكذب والافتراء،ويصعب على رجل متوسط في عقليته أن يخرج منها أو ينتهي في قراءتها دون الخضوع لها.[95]

وفي الأخير نلاحظ أن المفكر أبو الحسن علي الحسني الندوي انتهج سبيل عدد من المفكرين والمؤرخين في موقفه من الإنتاج الاستشراقي؛حيث وقف موقفا وسطا،ذكر فيه إسهامات المستشرقين في حفظ المخطوطات ونشرها،كما لم ينس افتراءاتهم التي شحنوا بها مؤلفاتهم.

8ـ مصطفى السباعي والداعية عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني وإسهاماتهما في نقد الاستشراق

ساهم الدكتور مصطفى السباعي في نقد الاستشراق،ومن مؤلفاته في ذلك الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم[96]، وكتاب السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي.[97]

وتكمن القيمة العلمية لمؤلفات مصطفى السباعي،كونه زار أكثر جامعات أوربا عام 1956م واختلط بالمستشرقين وتحدّث إليهم وناقشهم،فلما تم له ذلك ازداد إيمانا بما كتبه عنهم واقتناعا بخطرهم على تراثنا الإسلامي كله سواء كان تشريعيا أم حضاريا،وأول من اجتمع بهم هو البرفسور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أندرسون،والشيء المهم أن هناك محور استشراقي ثلاثي الأبعاد ترتكز عليها المراجع الاستشراقية في جامعات انجلترا آنذاك وهي (جولد تسيهر،مرجليوث،شاخت).أما في فرنسا فيوجد (بلاشير وماسينيون) [98]

ولم يكتف مصطفى بالجانب النظري في النقد للاستشراق والمستشرقين بل بادر إلى ممارسة الجانب التطبيقي،ففي نقطة أن المستشرقين يضعون فكرة مسبقة يريدون تصيد الأدلة لاثباتها،ولا يهمهم في ذلك مقدار صحتها ،قام ببيان محاولة المستشرق جولد تسيهر لإثبات زعمه بأن الحديث في مجموعه من صنع القرون الثلاثة الهجرية الأولى،وليس من قول الرسول صلى الله عليه وسلم،حيث ادّعى أن أحكام الشريعة لم تكن معروفة لجمهور المسلمين في الصدر الأول من الإسلام،وأن الجهل بها وبتاريخ الرسول صلى الله عليه وسلم كان لاصقا بكبار الأئمة،وقد حشد لذلك بعض الروايات الساقطة المتهافتة ،ومن ذلك ما نقله من كتاب الحيوان للدميري مِن أن الإمام أبا حنيفة لم يكن يعرف هل كانت معركة بدر قبل أحد أم كانت أُحد قبلها! ولم يكتف السباعي بذكر هذه الشبهة الاستشراقية بل بادر إلى نقدها مبينا أن لا شك في أن أقل الناس إطلاعا على التاريخ يرد مثل هذه الرواية،كما أن الإمام أبا حنيفة من أوسع أئمة الإسلام الذين تحدَّثوا باستفاضة عن أحكام الحرب في فقهه الذي أثِر عنه،وفي هذا استحالة جهله بوقائع السير والمغازي التي استمد منها فقه أحكام الحرب،ومن الشواهد على ذلك كتب تلامذته الذين نشروا فقهه،ويكفي أن نستشهد هنا بكتابين أولهما كتاب الرد على سير الأوزاعي لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري(ت: 182هـ) [99]،وكتاب السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني(ت189هـ/804م) [100] وفي هذين الكتابين يتضح إلمام تلامذة أبي حنيفة بتاريخ المعارك الإسلامية خلال فترة السيرة النبوية الشريفة وعصر الخلافة الراشدة.[101]

ومن الأمثلة التي ناقشها كذلك إعراض المستشرق جولد تسيهر عن إجماع كتب الجرح والتعديل وكتب التاريخ من صدق الإمام محمد بن شهاب الزهري وورعه وأمانته،وزعم أن الزهري لم يكن كذلك بل كان"يضع الحديث للأمويين،وهو الذي وضع حديث:"لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد"[102]

كما فند السباعي محاولات المستشرقين التي تقول بتعالي العرب الفاتحين عن المسلمين الأعاجم،وانتقاصهم من مكانتهم،ومن بين أولئك المستشرق كارل بروكلمان والذي أعرض عن جميع الوثائق التاريخية التي تؤكد عدالة الفاتحين المسلمين ومعاملتهم أفراد الشعب على السواء من غير تفرقة بين عربي وغيره،وتعلق المستشرق بلفظ "الرعية"تعلقا لغويا واستنتج منها أن المسلمين نظروا إلى الأعاجم نظر القطيع من الغنم،ولم يرجع إلى قواميس اللسان العربي التي تدل على معنى الرعية ،ولا إلى الأحاديث النبوية الشريفة التي اختلفت دلالتها-أي لفظ الرعية- عن تلك التي أدلى بها المستشرق بروكلمان. [103]

ومن الاستنتاجات المهمة التي ينتهي إليها الباحث المتفحص لكتب الدكتور مصطفى السباعي المتعلقة بمواقفه من الاستشراق -السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي،والاستشراق والمستشرقون- أن المستشرقين في جمهورهم لا يكاد يخلو أحدهم من تأثير الانتماء للمحاضن الدينية التنصيرية فيكون إمّا راهبا، أو قسيسا، أو عميلا للاستدمار،كما أن أخطرهم ينتمون إلى اليهود،وقد يشذ عن ذلك نزر ذو توجه منصف وهو يسير جدا.وكذلك أن الاستشراق في الدول الغربية غير الاستدمارية كالدول الاسكندنافية أضعف منه عند الدول الاستدمارية. كما أن مصطفى السباعي قد استطاع إثبات تهافت كثير من دعاوى المستشرقين فيما يتعلق بمسائل تاريخية تتعلق بالسنة النبوية والسيرة النبوية الشريفة،والدولة الأموية، باقتدار عبر الاستدلال بالحجج والبراهين النقلية والعقلية. وزاده حجة أنه كان من بين كان لهم لقاء ومشافهة لكثير من المستشرقين في جامعات أوربا واطلاع كبير بخباياهم.

أما فيما يتعلق بالداعية عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني،فهو من الدعاة الذين سخروا قلمهم لمقاومة الغزو الفكري والاستشراق ،ويصنف الاستشراق في منظوره ضمن أجنحة المكر الثلاثة(التبشير والاستعمار) [104]، ولقد اقتفى أثره سابقه مصطفى السباعي في بيان حقيقة الاستشراق،ومن الإضافات التي أضافها فيما يتعلق بمنهج البحث عند المستشرقين مايلي:

- تحكيم الهوى ونزعات العداء للإسلام والمسلمين،والتعصب الأعمى للنصرانية،وللشعوب والأمم المنتمية إليها.

- وضع الفكرة مقدّما ثم البحث عن أدلة تؤيدها مهما كانت ضعيفة واهية،ولو اضطرهم الأمر إلى اعتماد أسلوب المغالطات،والأكاذيب،وبتر النصوص.

- تفسير النصوص والحوادث والوقائع تفسيرات لا تتفق مع دلالاتها وأماراتها الحقيقية،ولا مع النتائج التي أثبتها تاريخ الأمة الإسلامية.

- استنباط القواعد الكلية العامة من الحوادث الفردية الجزئية.

- تصيد الشبهات، وتجميع الهفوات . [105]

خاتمة

وفي الختام،يمكن القول أن خلاصة البحث تتمحور حول المواقف العربية والإسلامية إزاء الاستشراق،والتي أخذت ثلاث توجهات رئيسة أولها موقف عربي منبهر بالمستشرقين ظهر مع فترة اليقظة العربية،وموقف ثانٍ متوجِّس رافض للمعطيات التي أفرزها تيار الاستشراق،أما الموقف الآخر فهو موقف يتبنى المواجهة الايجابية لمختلف الآراء الاستشراقية،ويتخذ من التحليل والنقد بِشِقَّيه وسيلة في الرد عليها،كما أنه تم التطرق لعرض نماذج تطبيقية توضح إسهامات عدد من المفكرين والمؤرخين العرب والمسلمين في تقويم المنتج العلمي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستشراقي، وبيان خليفاته،وأسس التي انطلق منها في دراسة تاريخ وحضارة الإسلام،وأغلبهم سلك مسلك الإنصاف في بيان حقيقة الاستشراق.

و فيما يتعلق بالنتائج التي توصل إليها الباحث نبرز أهمها فيما يلي:

تعددت مواقف المواقف العربية والإسلامية اتجاه الحركة الاستشراقية، ولكنها تنحصر تقريبا في ثلاث مواقف :القبول المطلق،والرفض المطلق،والمواجهة الإيجابية عبر التحليل والنقد.

- أهمية دراسة ثنائية الاهتمام "التنصيري – الاستشراقي " في الدراسات الاستشراقية.

-نجم عن عدم رجوع المستشرقين إلى أمهات الكتب التاريخية المتعلقة بوقائع السيرة النبوية والخلافة الراشدة حدوث عدة أخطاء معرفية .

-نستنتج أن الموقف القويم إزاء حركة الاستشراق هو التحليل والنقد،فما كان مفيدا من الإنتاج العلمي الاستشراقي للحضارة العربية الإسلامية (فهرسة ونشر نفائس المخطوطات مثلا) أخذنا به إفادة واستفادة،وما كان مسيئا لثوابتنا تركناه وحذرنا منه.

-يكتسي الرصيد العلمي الحديثي دورا مهما في تمحيص الروايات التاريخية التي يستند عليها المستشرقون في آرائهم.

-إن التحكم بناصية اللسان العربي ضرورة قصوى قبيل إصدار أي حكم على الدين الإسلامي،أو التاريخ الإسلامي.وهذا ما لم يتأت لعدد من المستشرقين،فأدى بهم إلى وقوع في أخطاء علمية جسيمة.

-مدى إسهام المفكرين المعاصرين في تفنيد الدعاوى الاستشراقية المغرضة.

-انبثق عن الدراسة معرفة أهم الباحثين العرب المسلمين الذين أسهموا في بلورة رؤى نقدية رصينة اتجاه الآراء الاستشراقية.

وتولد عن البحث الإطلاع على أهم المراجع التي اضطلع مؤلفوها بمهمة النقد والتمحيص للمنتج العلمي الاستشراقي سواء كانوا عرب مسلمين ،أو عربا نصارى على غرار إدوارد سعيد .

-كما استنتجنا أن عدم تحكم عدد من المستشرقين بدلالات الألفاظ العربية وعدم رجوعهم إلى المعاجم اللغوية،وشروح دواوين الحديث النبوي الشريف،أدى بهم إلى زلل في فهم النصوص الحديثية،وبالتالي تداول دسائس مغرضة على غرار مما فعله كل من المستشرقين جولد تسيهر،وكارل بروكلمان.

-إن احتكاك المفكر مصطفى السباعي بالمستشرقين في الجامعات الأوربية ساهم إلى حد بعيد في إطلاعه على مكامن الضعف في المنتوج الاستشراقي وخطره على ثوابت الأمة الإسلامية .

-يجدر بنا عند دراسة الاستشراق اتخاذ موقف يتسم بالوسطية والموضوعية،فنقوم بتمحيص هذه الدراسة وفق القسطاس المستقيم بعيدا عن التعصب والكراهية،فنعمل على الإفادة والاستفادة من المنتوج العلمي الاستشراقي المنصف والمثمر،ونستبعد الآراء الاستشراقية المجحفة في حق الحضارة العربية الإسلامية.

-تكتسي المصادر الحديثية أهمية بالغة في تمحيص الروايات التاريخية سندا ومتنا،خصوصا تلك التي يستند إليها المستشرقون في دعاواهم المغرضة.

-مكانة موسوعة المستشرقين للمفكر عبد الرحمان بدوي في رصد أعمال المستشرقين.

أما بخصوص الإضافات التي أضافها البحث،فيبدو أن أكثرها أهمية تتمثل في :

-قيمة الطرائق القائمة على الحوار في مناقشة الآراء المتباينة ووجهات النظر المختلفة.

-تنمية ملكة النقد للآراء الاستشراقية من ناحيتي المنهج والمضمون.

إن تباين آراء المفكرين العرب إزاء الإنتاج العلمي الاستشراقي يولد لدى الباحث ضرورة اتخاذ رؤية متعددة الأبعاد تتسم بسعة الأفق ورحابة في الصدر.

-استثمار كتب السيرة النبوية التي كتبها علماء ذوي مرجعية المالكية في إثبات تهافت كثير من الروايات الشاذة المتعلقة بالسيرة النبوية التي يتكئ عليها المستشرقون للطعن في القرآن الكريم والنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ،ويتجسد ذلك من خلال كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض.

معرفة أهم المؤرخين المعاصرين النقاد للاستشراق.

- إثراء الدراسات الاستشراقية بدراسة تحاول الجمع بين عرض المواقف،وبيان الطرائق في معالجة الاستشراق.

- الأخذ بعين الاعتبار التحولات والمراجعات الفكرية التي يمر بها المفكر والباحث المحقق ،وما ينجر عنها من استدراكات في الآراء،ونقصد في هذا الصدد ما مرّ به المفكر عبد الرحمان بدوي من تغير جذري في الآراء فقد تحول من الانبهار المطلق بالمستشرقين وآرائهم إلى النقد والتمحيص للانتاج العلمي الاستشراقي،ومن الفكر الفلسفي الوجودي إلى الرجوع والأوبة إلى رياض الإسلام والذود عن القرآن العظيم والنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ويجد الباحث ضرورة علمية في إسداء بعض الاقتراحات و الحلول في إطار الدراسات الاستشراقية،وتتلخص في:

أولها إقرار حلقات بحثية لطلاب الدراسات العليا لما بعد التدرج تعالج المضمون العلمي الاستشراقي بموضوعية وإنصاف،لحل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إشكالية الاتجاه نحو طرفي النقيضين الانبهار المطلق أو الرفض المطلق.

ومن الاقتراحات البحثية التي توصلنا إليها يجدر بنا ذكرها هو ذكر مدى تأثير فكر المستشرقين على مفكري الغرب والشرق ضمن مرحلة ما بعد الاستشراق(ما بعد مؤتمر1973م)والتي تسمى مرحلة"مؤتمرات العلوم الإنسانية."

وفي الختام ينبغي تقديم جملة من التوصيات والتخمينات المستقبلية،ومنها:

-إعداد دائرة معارف إسلامية أصيلة يشارك فيها الباحثون المسلمون ببيان الحقائق التاريخية في المواضيع المختلف فيها للرد على غرار دوائر المعارف الاستشراقية.

-رصد المخطوطات التي ذكرها المستشرقون التي لا تزال حبيسة أرفف خزائن الكتب في البلدان العربية الإسلامية،أو التي هي ضمن الأرشيف الغربي،وتقديم توصيات للمحققين العرب المسلمين إلى تحقيقها ونشرها تعميما للفائدة.

-إفراد أعداد"خاصة"بالدراسات الاستشراقية الأكاديمية ضمن مجلات دولية علمية محكمة رصينة على غرار مجلة "الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية" الصادرة عن جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف.

تضارب المصالح

يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح .

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ/1348م)،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،حققه وضبط نصّه وعلق عليه بشار عواد معروف، الطبعة الأولى،1424هـ/2003م ، بيروت،لبنان،دار الغرب الإسلامي.

-أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي(ت544هـ/1149م)،الشفا بتعريف حقوق المصطفى، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبده علي كوشك،الطبعة الأولى،1434 هـ/2013م، دبي، الإمارات العربية المتحدة، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم (وحدة البحوث والدراسات).

ثانيا: المراجع

- الألباني محمد ناصر الدين،نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق، 1417هـ/ 1996م،بيروت،لبنان ،المكتب الإسلامي .

- بدوي عبد الرحمان، موسوعة المستشرقين،الطبعة الثالثة،1993م،بيروت،لبنان ،دار العلم للملايين.

- الجندي أنور،سموم الاستشراق والمستشرقين في العلوم الإسلامية،الطبعة الثانية،1405هـ/1985م.

(بيروت،لبنان)،دار الجيل، (القاهرة،مصر)،مكتبة التراث الإسلامي.

- حسين طه،في الأدب الجاهلي،الطبعة الثالثة،1352هـ/ 1933م، القاهرة،مصر،مطبعة فاروق.

- الحاج ساسي سالم،نقد الخطاب الاستشراقي،الطبعة الأولى،2002م ، بنغازي،ليبيا، دار المدار الإسلامي.

- أبو خليل شوقي،الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين،الطبعة الأولى،1419هـ/1998م، بيروت،لبنان،دار الفكر المعاصر.

- معاليقي منذر،الاستشراق في الميزان،الطبعة الأولى،1418هـ/ 1997م ، بيروت،لبنان، المكتب الإسلامي.

- معروف بشار عواد، الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى،1976م، القاهرة،مصر ،مطبعة عيسى البابي الحلبي ،.

- الميداني عبد الرحمان حسن حبنكة،أجنحة المكر الثلاثة و خوافيها، الطبعة الثامنة ،1420هـ/2000م، دمشق ،سوريا،دار القلم.

- الندوي أبو الحسن علي الحسني، مقالات و بحوث حول الاستشراق والمستشرقين،إعداد سيد عبد الماجد الغوري، الطبعة الأولى ، 1423 هـ / 2002 م، دمشق ، سوريا ،دار ابن كثير .

- بن نبي مالك بن نبي،إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث،الطبعة الأولى، ،1388هـ/1969م، دار الإرشاد.

- النملة علي بن إبراهيم النملة،الاستشراق بين منحيين(النقد الجذري أو الإدانة)، 1434هـ. ، الرياض،المملكة العربية السعودية،إصدارات المجلة العربية ،الرياض،المملكة العربية السعودية.

- النملة علي بن إبراهيم ،مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين(استقراء للمواقف)، 1414هـ/1993م، الرياض،المملكة العربية السعودية،مطبوعات الملك فهد الوطنية .

- النملة علي بن إبراهيم،الاستشراق والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى،1418هـ/1998م، الرياض،المملكة العربية السعودية مكتبة التوبة.

المراجع المترجمة إلى اللغة العربية

- بدوي عبد الرحمان، دفاع عن محمد ضد المنتقصين من قدره،ترجمة كمال جاد الله،الدار العالمية للكتب والنشر، د. ت.ن.

- بدوي عبد الرحمان :دفاع عن القرآن ضد منتقديه،ترجمة كمال جاد الله ،الدار العالمية للكتب والنشر،د.ت .ن.

- توماس كارليل،الأبطال،تعريب محمد السباعي، الطبعة الثالثة ،1349هـ/1930م، مصر، المطبعة المصرية بالأزهر.

- توماس كارليل،محمد المثل الأعلى،تعريف محمد السباعي،دراسة وتقديم وتعليق محمود النجيري، الطبعة الأولى،2008م،مكتبة النافذة.

المقالات

9- ميشال جحا:عمر فروخ و الاستشراق،مجلة الاجتهاد،العدد 25،السنة السادسة،بيروت،لبنان ،1415هـ/1994 م.

محمد كرد علي:المستعربون من علماء المشرقيات،مجلة المجمع العلمي العربي،السنة 23،د.ت ،ن .

الهوامش

1-علي بن إبراهيم النملة،الاستشراق بين منحيين(النقد الجذري أو الإدانة)،1434 هـ،الرياض،المملكة العربية السعودية، إصدارات المجلة العربية ،ص ص 19، 20؛ علي بن إبراهيم النملة،مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين(استقراء للمواقف)، 1414هـ/1993م ، الرياض،المملكة العربية السعودية مطبوعات الملك فهد الوطنية ،ص ص 18،29؛ علي بن إبراهيم النملة،الاستشراق والدراسات الإسلامية،1418هـ/1998م،الرياض،المملكة العربية السعودية،مكتبة التوبة،ص ص 205- 231.

2- منذر معاليقي،الاستشراق في الميزان،الطبعة الأولى،1418هـ/1997م،بيروت، لبنان، المكتب الإسلامي،ص ص 65 -90.

3- للاستشراق معنيين،أولهما المعنى العام و يطلق على" كل عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق كله:أقصاه ووسطه وأدناه،في لغاته وآدابه،وحضارته،وأديانه"،وأما المعنى الخاص فيقصد به من يعتني "بالدراسات الغربية المتعلقة بالمشرق الإسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام."وهذا الأخير هو الذي ينصرف إليه الذهن في عالمنا العربي والإسلامي عندما ينطق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استشراق ومستشرق،وهو الغالب أيضا على الكتابة الاستشراقية.

محمود حمدي زقزوق،الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري،د.ت.ن، القاهرة،مصر ،دار المعارف،ص 18 .

4- علي بن إبراهيم النملة ،الاستشراق بين منحيين،ص 20؛ علي بن إبراهيم النملة،مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين(استقراء للمواقف)،ص ص 18 ، 29.

5- ميشال جحا،عمر فروخ و الاستشراق، السنة السادسة ،1415هـ/1994م، مجلة الاجتهاد،العدد 25، ،بيروت،لبنان،ص ص131-151.

6- علي بن إبراهيم النملة،الاستشراق بين منحيين،ص 22.

7- علي بن إبراهيم النملة،مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين(استقراء للمواقف)،ص ص 18 ، 19 .

8- علي بن إبراهيم النملة،الاستشراق بين منحيين،ص ص 31 ، 32 .

9- يُعَد نجيب العقيقي نفسَه من المستشرقين اللبنانيين الموارنة(المدرسة المارونية)وقد ترجم لنفسه في موسوعته(المستشرقون)من بين ثمانية وثلاثين مستشرقا لبنانيا مارونيا،على أنه كذلك.نجيب العقيقي،المستشرقون،الطبعة الخامسة،2006م القاهرة،مصر،دار المعارف،ج 03، ص 335 338-؛النملة،الاستشراق بين منحيين،ص 31.

10- النملة،الاستشراق بين منحيين،ص 31.

11-طه حسين، في الأدب الجاهلي،الطبعة الثالثة،1352هـ/ 1933م، القاهرة،مصر، مطبعة فاروق،،ص11.

12-منذر معاليقي، المرجع السابق،ص ص 82،83.

13-عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين،الطبعة الثالثة،1993م، بيروت،لبنان،دار العلم للملايين،ص 546.

14-عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق،ص ص 28 ، 29 .

15-عبد الرحمان بدوي،المرجع السابق،ص ص 31.

16-عبد الرحمان بدوي،المرجع السابق ،ص ص 31، 32 .

17-عبد الرحمان بدوي ،دفاع عن محمد ضد المنتقصين من قدره،ترجمة كمال جاد الله، د. .ت.ن.الدار العالمية للكتب والنشر.

18-عبد الرحمان بدوي ،دفاع عن القرآن ضد منتقديه،ترجمة كمال جاد الله ، د.ت .ن ،الدار العالمية للكتب والنشر.

19-عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني،أجنحة المكر الثلاثة و خوافيها، الطبعة الثامنة ،1420هـ/2000م، دمشق،سوريا،دار القلم،ص ص138 ،160.

20-محمد محمد الدهان،قوى الشر المتحالفة:الاستشراق-التبشير - الاستعمار"وموقفها من الإسلام والمسلمين،1408هـ/1988، المنصورة،مصر، دار الوفاء،ص 250.

21-أنور الجندي،سموم الاستشراق والمستشرقين في العلوم الإسلامية، الطبعة الثانية ،1405هـ/1985م،بيروت،لبنان، دار الجيل/ القاهرة،مصر،مكتبة التراث الإسلامي،ص ص 40-17 .

22-مالك بن نبي،إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث،الطبعة الأولى،1388هـ/1969م ،دار الإرشاد،ص ص 25 -41.

23-علي بن إبراهيم النملة،الاستشراق بين منحيين،ص ص 28،29.

24-عبد العظيم الديب ، المستشرقون والتراث، ص 44 .

25-علي بن إبراهيم النملة،مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين استقراء للمواقف ، ص 55 .

26-علي بن إبراهيم النملة، إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي، الطبعة الأولى، 1417 هـ / 1996م ، الرياض،المملكة العربية السعودية، ، ص 33 .

27-علي بن إبراهيم النملة ،الاستشراق بين منحيين،ص 20.

28- ميشال جحا،عمر فروخ و الاستشراق،مجلة الاجتهاد، ص ص 131-151.

29-علي بن إبراهيم النملة ،الاستشراق بين منحيين،ص 20.

30-عمر فروخ ومصطفى خالدي،التبشير والاستعمار في البلاد العربية

31- علي بن إبراهيم النملة،الاستشراق والدراسات الإسلامية،،ص 223.

32-منذر معاليقي، المرجع السابق،ص ص 81 ، 82.

33-محمد كرد علي،المستعربون من علماء المشرقيات،مجلة المجمع العلمي العربي،السنة 23،ص ص349 -351 .

34-علي بن إبراهيم النملة،إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي، ص 24 .

35-علي بن إبراهيم النملة،الاستشراق بين منحيين،ص ص35،36.

36-عماد الدين خليل ،المستشرقون والسيرة النبوية،1426هـ/2005م، دمشق،سوريا ،دار ابن كثير، ص 24 .

37-جواد علي، تاريخ العرب في الإسلام،1961 م،بغداد،،العراق، مطبعة الزعيم،ج01، ص 09 ، 11 .

38-شوقي أبو خليل،كارل بروكلمان في الميزان،1408هـ/1987 م دمشق،سوريا،دار الفكر ص08.

39-عماد الدين خليل ،المستشرقون والسيرة النبوية،ص 27 .

40-إبراهيم عوض،دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية،الطبعة الأولى،1419 هـ / 1998 م، درب الأتراك(الجامع الأزهر)،مصر ،مكتبة البلد الأمين،ص .

41-عبد الرحمان بدوي،موسوعة المستشرقين،ص 32 .

42-أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي،الشفا بتعريف حقوق المصطفى،حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبده علي كوشك،الطبعة الأولى،1434هـ/2013م ، دبي،الإمارات العربية المتحدة، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم(وحدة البحوث والدراسات)،ص ص643-646.

أنظر أيضا محمد ناصر الدين الألباني،نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق،1417هـ/ 1996م، بيروت،لبنان، المكتب الإسلامي، ص ص 10 -34 / و ص ص 35-36 .

43-اميل درمنغهم: مدير مكتبة الجزائر،من آثاره بمعاونة محمد الفاسي قصص من فاس،وقصص جديدة من باريس،وله "حياة محمد" المطبوع باسم "الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة"،وهو خير ما صنِّفه مستشرق عن النبي-صلى الله عليه وسلم-ويرجع إليه علماء المسلمين.نجيب العقيقي،المستشرقون،ص ص 297،298.

44-إميل درمنغهم ، الشخصية المحمدية (السيرة والمسيرة)، ترجمة عادل زعيتر،الطبعة الثالثة، المعادي،مصر،الشعاع للنشر والتوزيع،ص ص 12،13 .

45-شوقي أبو خليل،الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين،الطبعة الأولى،1419هـ/1998م ، بيروت،لبنان دار الفكر،المعاصر،ص15.

46-شوقي أبو خليل،المرجع السابق،ص 15

47-شوقي أبو خليل،الإسقاط في مناهج المستشرقين ، ص14.

48-آتيين دينيه،محمد رسول الله ،ترجمة عبد الحليم محمود ومحمد عبد الحليم،الطبعة الثالثة،1959م،القاهرة،مصر،الشركة العربية، ص ص 44-27 .

49-جواد علي،المرجع السابق،ج01،ص95.

50-جواد علي،المرجع السابق،ج01، ص ص 09 ، 11 .

51- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،حققه وضبط نصّه وعلق عليه بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م ،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،ج 01،ص ص 502 ،504 .

52-بشار عواد معروف، الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى ،1976م مطبعة عيسى البابي الحلبي ،القاهرة،مصر،، ص ص456-457؛أكرم ضياء العمري،السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، الطبعة السادسة،1415هـ/1994م، المدينة المنورة،المملكة العربية السعودية،مكتبة العلوم والحكم،ج01،ص ص107،108.

53-عبد الرحمان بدوي،المرجع السابق، ص ص 503 ، 505 .

54- Henri Lammens,Fâtima et les filles de Mohamet,notes critiques pour l´études de la sîra,Roma,Pontifici Instituti Biblici,1912, p139

55-عبد الرحمان بدوي ، المرجع السابق،ص 504.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

56-عبد الرحمان بدوي ، المرجع السابق،ص 504.

57- إميل درمنغهم ،المرجع السابق، ص 13 .

58-عماد الدين خليل، المرجع السابق،ص25 .

59-محمود شاكر ، الطريق إلى ثقافتنا،1407هـ/1987م، القاهرة،مصر، مطبعة المدني،ص ص 48 ، 49 .

60- محمود شاكر، المرجع السابق، ص ص 48،49.

61-نفسه، ص 61.

62-نفسه ،ص 27.

63-نفسه ، ص ص 66،67.

64-نفسه ، ص ص 67.

65-هوتسما:مستشرق هولندي تخرج باللغات العربية والفارسية والتركية حصل على الدكتوراه من جامعة ليدن حول موضوع"النزاع حول العقيدة في الإسلام" ومن آثاره العقيدة الإسلامية والأشعري.عبد الرحمان بدوي،المرجع السابق ،ص ص428-429.

66-خالد بن عبد الله القاسم، مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى ،1431هـ/ 2010م، الرياض،المملكة العربية السعودية، دار الصميعي،ص ص

67-أكرم ضياء العمري،موقف الاستشراق من السيرة والسنة النبوية، الطبعة الأولى ،1417هـ/1997م،،الرياض،المملكة العربية السعودية،دار اشبيليا،ص ص03.

68-أكرم ضياء العمري،المرجع السابق،ص04.

69-نفسه، ص10.

70-نفسه، ص14.

71-أكرم ضياء العمري:موقف الاستشراق من السيرة والسنة النبوية،ص ص14،17.

72-توماس كارليل:الأبطال،تعريب محمد السباعي،المطبعة المصرية بالأزهر،مصر، الطبعة الثالثة ،1349هـ/1930م،ويحتوي على خمس محاضرات،وتم إصدار إحداها مُفردة -تتسم في الأغلب الأعم بإنصاف الإسلام وذلك- في كُتيب عنوانه :توماس كارليل:محمد المثل الأعلى،تعريف محمد السباعي،دراسة وتقديم وتعليق محمود النجيري،مكتبة النافذة،الطبعة الأولى،2008م،ص 04.

73-أكرم ضياء العمري،المرجع السابق ،ص ص22،23. أساء توماس كارليل للقرآن الكريم عندما قال بأنه"خليط مهلهل مشوش،محل خام،مستغلق تكرار لا نهاية له،وإسهاب وإطناب ومعاضلة،خام إلى أقصى الدرجات،ومستغلق وبإيجاز غباء فارغ لا يطاق." أكرم ضياء العمري:المرجع السابق،ص27.

74-مثال قصة يوسف عليه السلام :مالك بن نبي ، الظاهرة القرآنية،ترجمة عبد الصبور شاهين،تقديم محمد عبد الله دراز ومحمود محمد شاكر،1420 هـ/2000م،(بيروت،لبنان)،دار الفكر المعاصر،(دمشق،سوريا)، دار الفكر،ص ص 211-259.

75-قاسم السامرائي،الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية،الطبعة الأولى،1403هـ/ 1983م،الرياض ،المملكة العربية السعودية،دار الرفاعي،ص ص 11-13.

76-في محاضراته التي نشرت في سلسلة مجلة "الأمة"عن الاستشراق.

77-ادوارد سعيد،الاستشراق(المفاهيم الغربية للشرق)، 2006م،الطبعة الأولى القاهرة ،مصر ،دار رؤية،ص 316.

78-أكرم ضياء العمري،المرجع السابق، ص ص 27،28.

79-أكرم ضياء العمري،المرجع السابق، ص ص 31-46.

80-نفسه،ص 46.

81-شوقي أبو خليل، كارل بروكلمان في الميزان،ط1408،1هـ/ 1987م، دمشق،سوريا ،دار الفكر،ص ص 25-89.

82-شوقي أبو خليل ،غوستاف لوبون في الميزان،ط1410،1هـ/ 1990م دمشق،سوريا، دار الفكر،،ص 13 .

83- شوقي أبو خليل،المرجع السابق،ص 13 .

84- نفسه،ص 13 .

85- نفسه،ص 11 .

86-شوقي أبو خليل، الحوار دائما وحوار مع مستشرق،ط1416،03هـ/1996م، دار الفكر، دمشق،سوريا، ص ص06، 07.

87- شوقي أبو خليل، المرجع السابق،ص ص 08،09.

88- شوقي أبو خليل ،الإسلام في قفص الاتهام،ط5، 1402هـ/1982م دار الفكر، دمشق ،سوريا ،ص ص 05،06

89- شوقي أبو خليل ،المرجع السابق،ص 06.

90- نفسه،ص ص 20 ،21 .

91-أبو الحسن علي الحسني الندوي،مقالات و بحوث حول الاستشراق والمستشرقين،إعداد سيد عبد الماجد الغوري، الطبعة الأولى ، 1423 هـ / 2002 م، دمشق ، سوريا، دار ابن كثير، ص 29 .

92-أبو الحسن علي الحسني الندوي، المرجع السابق، ص 29.

93-نفسه، ص 31 .

94-نفسه، ص 32

95- نفسه ، ص 32 .

96-مصطفى السباعي،الاستشراق والمستشرقون، د.ت، بيروت،لبنان ،دار الوراق، المكتب الإسلامي،ص09

97-مصطفى السباعي،السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي،الطبعة الثالثة،1427هـ/2006م دار السلام،،القاهرة ،مصر، ص 177-217 .

98-مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون ،ص ص 74-76.

99- والكتاب مطبوع من أشهر طبعاته: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، الرد على سير الأوزاعي،تصحيح:أبو الوفا الأفغاني، الهند ،لجنة إحياء المعارف النعمانية،حيدر آباد ،الطبعة الأولى.

100- طبع برغبة جمعية محمد بن الحسن الشيباني للحقوق الدولية،وتحت إشراف جامعة الدول العربية.

101-مصطفى السباعي،المرجع السابق،ص ص 55 ،57.

102-نفسه،ص ص 58،59.

103-نفسه،ص ص 59-61.

104-عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني،أجنحة المكر الثلاثة،الطبعة الثامنة،1420هـ/2000م ، دمشق،سوريا ،دار القلم، ص 119 -141.

105-عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني،المرجع السابق، ص 143-149.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

محمد عيساوي (السنة 2020)،مواقف و طرائق المؤرخين والمفكرين العرب المعاصرين في تقويم الإنتاج العلمي الاستشراقي"بيان لمواقف وعرض لنماذج تطبيقية"،مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص ص : 129-143.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com